

أو الفنان وهنا يتولد لدينا تساؤل محرج ، والواقع أن أولئك انما يدللون على غموض شخصياتهم وتسلسلها في مغاور ومناهات ملتوية لا تظهر في مسارب الكلمات ، وانما تتخفى وراء ظلال الكلمات وخلف تعاريجها وفي نجوات خلجانها . انهم يتكلمون عن أنفسهم أكثر من سواهم دون أن يجعلونا نفهم كيف تم ذلك ، ولكنهم على كل حال يرضون شئونهم العاطفية ونزواتهم الغامضة وهذا ما يهتمون به فقط دون أن يلقوا بالا لقارئ أو متفرج ، انهم عظماء وعظمتهم تكمن في كونهم لا يرغبون أن يدس رقيب أو ناقد متطفل في شئونهم ، ان لديهم ما بخصهم وحدهم ويكفيهم من خصوصيته انهم يعيشون له وجها لوجه بعيدا عن كل عين دخيلة أو لسان متناول .

\* \* \*

قد يكتب قصاص قصة ، وننظر بامعان الى هذه القصة ، فلا نرى ثمة رابطة بينها وبين كاتبها ، الشخص لا علاقة للقاص بهم في حياته الاجتماعية والحدث لا يمت بصلة ، والحبكة تتم على حساب الموضوع لا على اثاره ظروف القاص وتهجاته الحياتية ، وقد نستعجل فنقول : ( حسنا ها ان هذه القصة كتبت دون أن يخلف فيها صاحبها أنرا بدل عليه ) ونقول ذلك بلهجة مملوءة حرارة وبقينا بدعمه بقبين آخر بدعم وجود معارضة أو شبه رأى ولكن من يعلمنا ان القاص ، بعجبه فقط ان بدغم اسما محبه فيطلقه لشخص من شخص القصة ؟ ومن يعلمنا ان كلمة ما أو لفظة ، ربما كانت ذات ارتباط روى ونيق به بحيث تذكره بقضايا حادة أو معاناة صادقة عاشها وعيشها فأدخلها ، بحيث لا تعنى عندنا شيئا وعنده تعنى كل شيء ؟!

لنفترض ان هذا القاص قد أحب ، وفي يوم ما ، فوجيء بمحبوبته تخره بقسوة باردة ( أنت ساقط ) ، وكتب هذا القاص